وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله-

كلية العلوم الاجتماعية

المرجع/المراسلات الوزارية:

01- رقم:/أ.خ.و/2020 بتاريخ 29 فيفري 2020

02- رقم: 416/أ.خ.و/2020 بتاريخ 17 مارس 2020

03- رقم 440/أ.خ.و /2020 بتاريخ 2020/03/23

نموذج الوثيقة البيداغوجية لتدعيم منصة التعليم عن بعد

fss@univ-alger2.dz

اسم ولقب الأستاذ: خالد شنون
المقياس: **تكيف الروائز والقوائم والسلالم** [×] **تطبيق** [ ] محاضرة

نوع الوثيقة – **تطبيق**
الفئة المستهدفة من الطلبة: **ماستر**
المستوى: **السنة الأولى ماستر**
المجموعة: **الأولى** الأفواج: **كل طلبة الدفعة**
التخصص: **القياس النفسي والتربوي** تاريخ تسليم الوثيقة: **2020/04/01**

عنوان الماستر: القياس النفسي والتقويم التربوي / د. خالد شنون

السداسي : الثاني / السنة الجامعية 2020/2019

تطبيقات تكميلية للوحدة:

يشكل القياس النفسي والتربوي احدى تحيات علم النفس التجريبي والاتجاه السيكو متري في الدراسات والبحوث التربوية والنفسية، حيث دخل الكم الى السلوك باعتبار مقولة ثورندايك الشهيرة لها اسقاطات في علم النفس ودراسة السلوك حيث **كل ما يوجد يوجد بمقدار وما يوجد بمقدار يمكن قياسه.**

كما أن القياس يبعد الشك في نتائج الدراسات ويعطيها علمية وتفاهم منهجي أكثر مما لو اعتمدت الدراسات على الأدوات ذات الابعاد الانطباعية والصعب أيجاد موضوعيتها أمام تحديات الدقة في العلم الذي أصبح يميز الوقت المعاصر.

كما تسعى البحوث الى **استعمال اختبارات وروائز محلية، نجدها أحيانا أخرى تسعى الى تكييف وترجمة اختبارات أجنبية** طورت في مجتمعات أخرى بلغات وبثقافات مغايرة للثقافة واللغة والمحلية وحينها يجب الباحث نفسه أمام التحدي العلمي في نقل الاختبارات والروائز من مجموعة الى مجموعة أخرى بشرط الحفاظ على صدق الأداة في المجتمع الثاني.

تكيف الاختبارات والروائز نظرا للحاجة الى تلبية أغراض علمية عديدة في البحث العلمي إضافة الى توفير المال والجهد والزمن الكبير الذي يميز اعداد اختبارات محلية مقننة

- كما تسهل مقارنة الإنجازات المدرسية والتعليمية عبر مجموعات مختلفة اللغة والثقافة
- كما توفر العدل في التقييم بين الشعوب اذ ان هناك منظمات عالمية تسعى لتوفير الفرص المتساوية ناهيك عن حق اللغة والثقافة التي تميز هويات المجتمعات والشعوب.

- العلم يحمل بعدا عالميا والدراسات السيكولوجية قد تكون في القدرات والاستعدات وتقيمها، حيث تتوفر أحيانا على أبعاد لتطبيقات لا تتعلق باللغة ولا بالثقافة واختبارات الذكاء لوكسلر وبينيه مثال على بعده العالمي المتجاوز للانحياز.

- **أخطاء شائعة في التكييف:**

حيث تشكل هذه الأخطاء سببا علميا لدراسة تكييف الروائز والقوائم والسلالم في نقل الاختبارات من بيئة ولغة الى بيئة ثقافية أخرى ولغة أخرى وتتضمن:

1- **الأخطاء المتعلقة بعدم مراعات الاختلافات اللغوية والثقافية،** حيث تؤثر هذه الأخيرة في نتائج التطبيق على العينة الثانية وبالتالي يصعب إيجاد الصدق الذي يميز الاختبار المكيف. وتتضمن هذه الخطوة ما يلي:

- **البنية المتكافئة:** حيث تعبر على التكافؤ في كل من المفهوم والوظيفة وطريقة القياس، حيث تعتبر هذه الأخيرة مرجعا للتكييف الروائز.
- **إدارة الاختبار:** حيث تؤثر صعوبات تطبيق الاختبار صدقه مما يجب ان تؤخذ تعليمات الاختبار بجدية تطبيقه المنهجي والموضوعي.
- **عامل السرعة:** حيث يشكل متغير السرعة صعوبة في تكييف الاختبارات والروائز بين الثقافات وبين اللغات ، ولعله سبق وان وضحنا ان هناك فرق واضح بين اختبارات اقصى الأداء والأداء النمطي إضافة الى ان السرعة في الأداء لا يمكن ضبطها بين الافراد في اغلب الأحيان حتى يكون لها محكا علميا مقننا.

2- أخطاء تقنية في التكييف:

حيث هناك عوامل تقنية تزيد من الصعوبة في إيجاد اختبارات مكيفة صادقة الى أقصى حد ومنها:

- الاختبار نفسه: شكله، مفرداته، تركيب الجمل والعبارات، صعوبة في إيجاد الترجمة الجيدة
- اختيار المترجمين: حيث من الصعوبة إيجاد المترجمين وتكوينهم، حيث لابد أن يكونوا أكثر من أشخاص مؤهلين ومتألفين في اللغات المستخدمة.

- **الترجمة: ويميز بين نمطين وهما الترجمة المبكرة والترجمة الراجعة في تكييف الاختبارات عبر الثقافات وبين اللغات.**

- **الترجمة المبكرة:** وتقوم على أن مترجما او مجموعة مترجمين يقومون بترجمة نسخة الاختبار من اللغة الاصلية الى اللغة الثانية وتقوم مجموعة أخرى بالحكم على تطابق النسختين في الاختبار أو الرائز المستهدف.

- **الترجمة الراجعة:** وهي الترجمة المعروفة والأكثر شيوعا، حيث يقوم مترجم بتكييف الاختبار من اللغة الاصلية الى اللغة المستهدفة ثم يقومون مترجمون أخرون بترجمة الاختبار الى اللغة الاصلية (راجعة) وبعدها تتم مقارنة النسختين.

سؤال التقويم التكويني: ما هي أهمية تناول الأخطاء في إجراءات تكييف الاختبارات والروائز عبر الثقافات ومن مجتمع ولغة الى مجتمع ولغة أخرى؟

- **مسائل مفاهيمية في تكييف الاختبارات:**

التقنين: ويرتبط هذا المفهوم بالتحكم في العوامل المزعجة لموضوعية القياس والمؤثرة في النتائج المحصلة، ويتم عن طريق اختبار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة التي يطبق عليها الاختبار، ومن ثم استغلال نتائجه للوصول الى خصائص الاختبار الجيد.

الترجمة العلمية للاختبار: ترتبط الترجمة العلمية بنقل مفاهيم ومفردات وتعابير الاختبار وبشكل مماثل ثقافيا ولغويا من لغة وثقافة معينة الى لغة وثقافة أخرى لغرض البحث العلمي.

التكييف: يعبر عن كل الأنشطة التي يمارسها مطورو الاختبارات ابتداءا من عما إذا كان باستطاعة الاختبار الأصلي تقدير تركيبة الاختبار نفسها في المجتمع الثاني المراد تكييف الاختبار لصالحه، مع محافظة الاختبار على بنيته الاصلية، وصدق الاختبار في الصيغتين.

سؤال التقويم التكويني: ما معنى الترجمة الراجعة وما الفرق بينها وبين الترجمة المبكرة ؟

الانحياز والتكافؤ في بناء وتكييف الروائز:

يختلف معنى كل من الانحياز والتكافؤ قليلا في الادبيات، حيث تتضمن كلمة انحياز وجود عوامل مزعجة(مؤذية)، والباحث لابد أن يؤمن بأنه لا يمكن أضعاف الانحياز في البنية الثقافية الى الدرجة الصفر على ان لا يقبل الانحياز في المنهج وتفسير الدرجات المحصلة.

ويرتبط مفهوم التكافؤ ذهنيا بقياس أوجه الاختلاف بين الأعراف وما ينتج عن ذلك من انحياز، ان البند أو الأداة المنحازة ستعطي درجات غير متكافئة.

- أصبح التكافؤ مفهوم يشير الى عدم إمكانية مقارنة درجات الأداء على الاختبار بين الثقافتين، وعملا بهذا يستعمل عدم التكافؤ كصفة مميزة لدرجات الاختبار التي تأثرت بفعل الانحياز الثقافي.
- لا يعد الانحياز صفة جوهرية في الاختبار وانما هو نتيجة التطبيق على مجموعة خاصة بغية الوصول الى هدف معين، وهي تشير الى جميع العوامل المزعجة التي تعيق تفسير الدرجات واختلافها بين مجموعة وأخرى ويمكن فهم الانحياز أكثر من خلال القابلية للتعميم.

وهناك أنواع من الانحياز رغم ان الانحياز قد ينشا من عوامل عديدة، وعليه يمكن تمييز عدة فئات من الانحياز وهي:

- انحياز البنية: تداخل يميز الفئات الثقافية التي تميز أي مجتمع واي ثقافة.
- انحياز المنهج: مصطلح عام يشمل جميع عوامل الخلل الناتج عن احد جوانب المنهج (فرق بين دول متخلفة ودول متطورة في تطبيق اختبارات التعليم وجودة الحياة مثلا)
- انحياز الأداة: وتتعلق بأشكال الأداة الاختبارية التي تسبب اختلافات الدرجات والتي لا علاقة لها بالبنية
- انحياز اداري: قصور التواصل بين منفذي الاختبار والخاضعين له

- انحياز الموضوع: حيث يكون الانحياز في الموضوع أحيانا مما يترتب عنه عدم التكافؤ في الدراسات واختيار الاختبارات وترجمتها للبحث في المجتمع الثاني.

ملاحظة: انحياز البنية هي القاعدة وليس الاستثناء في علم النفس الثقافات مما يتوجب على مطورو الاختبارات ان يؤمنوا بانه لا يمكن اضعاف الانحياز الى الدرجة الصفر، وان انحياز البنية هو الأصل في الاختلاف بين الشعوب.

سؤال التقويم التكويني: يشكل الإنحياز عائقا أمام نقل الاختبارات من ثقافة ولغة الى ثقافة ولغة أخرى، بين أهمية تناول موضوع الانحياز في التأثير على صدق الاختبارات؟

- **الشروط الواجب مراعاتها من طرف الباحثين في عملية التكييف:**

إن عملية تطوير وتكييف الاختبارات النفسية تبدو عملية معقدة الى درجة معينة نظرا الى الاختلافات الثقافية واللغوية بالنسبة الى المجموعات المقصودة أو المستهدفة وما يقابلها في المجموعات الأصلية في عملية التكييف والتطوير وهنا وجب على مطوري الاختبارات النفسية وتكييفها اتباع التعليمات التالية كما جاءت موجودة في دليل الهيئة الدولية للاختبار **ITC** لتكييف الاختبارات النفسية يجب على المطورين والناشرين:

- التأكد من أن عملية التكييف تأخذ بعين الاعتبار الاختلافات اللغوية الثقافية للمجموعات المقصودة.
- اقامة الأدلة بان اللغة المستخدمة في تعليمات الاختبار، ارشادات الدرجات، البنود، مناسبة للغة وثقافة جميع المجموعات التي ستقوم بالاختبار.
- اقامة دليل على أن اختيار أسلوب الاختبار، هيكلة البنود، قواعد الاختبار مألوفة للمجموعة المقصودة
- اقامة دليل على أن محتوى البنود والمواد المنبهة في الاختبار مألوفة بالنسبة الى المجموعة التي ستقوم بالاختبار .
- جمع دليل النقد المعرفي، لغوي، نفسي، لتحسين دقة عملية التطوير وجمع دليل على تكافؤ كل النسخ في ثقافات مختلفة
- التأكد من أن خطة جمع المعطيات تسمح باستخدام أساليب إحصائية مناسبة لإقامة تكافؤ البند والبنية والمنهج وفي نسخ الاختبار في لغات مختلفة.
- استخدام أساليب إحصائية مناسبة لكي يستطيعوا إقامة التكافؤ في لغة النسخ للاختبار .التعرف على العناصر التي يمكن أن تحدث مشكلات أو تكون غير مناسبة لإحدى المجموعات المشاركة.
- توفير معلومات عن صدق الاختبار المكيف للمجموعة المقصودة.

- توفير دليل إحصائي عن تكافؤ البنود لكل المجموعات المقصودة .عدم ربط بنود الاختبار المكيف غير المتكافئ للمجموعة المقصودة مع الدرجات العامة للاختبار.

سؤال التقويم التكويني: يعتبر تكييف الروائز والاختبارات مهمة صعبة أمام البحث العلمي في جامعاتنا، في نظرك كيف يمكن تجاوز معيقات تكييف الروائز واستثمار الاختبارات العالمية في البحث العلمي بالجزائر ؟

- **واقع استخدام الاختبارات غير المكيفة في الممارسة السيكولوجية بالجزائر:**

يوضح بوسالم 2016 ان اغلب الاختبارات المعتمدة في الجزائر غير مقننة على المجتمع المحلي، فضلا على ان النسخ المستخدمة من الاختبارات هي نسخ قديمة وبذلك تكون غير ملائمة للاستعمال في المجتمع المحلي، ومنه فنتائج استخدامها غير مقننة حيث معاييرها غير مشتقة من البيئة المحلية وغير شاملة.

معظم المقاييس المستخدمة هي مقاييس معربة او مقننة على بيئات عربية حيث نجد اختلافات كبيرة بين المجتمعات العربية ومجتمعنا في لغته ولهجاته وثقافته.

الواقع يشير الى نقص فادح في المقاييس والاختبارات المقننة على البيئة الجزائرية التي تتفق بنودها ومحتواها مع الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري.

- أغلب الاختبارات المستخدمة في البيئة المحلية هي اختبارات غربية البناء والتعيير.

وعليه فتكييف الاختبارات والروائز للاستعمال في البيئة الجزائرية يتطلب توفير مخابر بحث وتكوين فعال نظري وتطبيقي إضافة الى الاستفادة من الخبرات في الدول وفي البحوث المنتشرة عبر مراكز البحث وجامعات العالم.

ولعل التنافرات المعرفية التي تشهدها البحوث في اغلب الحالات مردها الى الأدوات غير المقننة المستخدمة في هذه الدراسات مما يعني ان تحدي التكييف وتطوير الاختبارات كبير اكمام البحث العلمي بجامعاتنا ومخابر بحثنا.

سؤال التقويم التكويني: لا يزال التكييف العلمي للاختبارات في مراحله الأولى ببحوثنا المحلية، في نظرك كيف يمكن دفع الاهتمام العلمي للباحثين الى دراسة تكييف الروائز والاختبارات؟

- **المعايير في تكييف الروائز:** اكدت الجمعية الامريكية لعلم النفس على أهمية التأكد من إجراءات تقنين الاختبار قبل نشره واستخدامه
- **أهم أنواع المعايير: وكما ورد في المحاضرة نجد:**

- **العمر العقلي ونسبة الذكاء:** ويحسب من خلال متوسط درجات الافراد في اختبار ما للذكاء في عمر زمني معين، حيث يطبق الاختبار على افراد في اعمار زمنية متتالية ثم نقوم متوسط درجات كل عمر زمني

أو يحسب بطريقة أخرى وهي متوسط اعمار الافراد الذين حصلوا على درجة خام في اختبار الذكاء، ثم تطبيق هذا الاختبار على عينة كبيرة من الافراد في اعمار مختلفة، ثم حساب متوسط عمر جميع الافراد الذي تحصلوا على درجة معينة (مثلا 15، أو 20...الخ)

- **الميئينيات:**

يتسم المعيار الميئيني بعدة صفات، فهو سهل في حسابه وفهمه ويصلح لجميع الاعمار وجميع أنواع الاختبارات، لذلك فهو أكثر استعمالا ويعتبر المعيار الميئيني من مقاييس الرتبة، حيث يرتب الافراد في مئة مستوى، لأنه يقسم المنحى التكراري الاعتدالي على مئة مساحة متساوية.

والدرجة الميئيينية هي النسبة المئوية لعدد الافراد في عينة التقنيين الواقعين أسفل درجة خام معينة، وعلى سبيل المثال إذا كان لدينا 200 طالبا وجاء ترتيب أحمد الرابع في اختبار ما فان رتبته الميئينية هي 196 تقسيم 200 مضروب في 100 وتساوي 98 مما يعني ان الدرجة الخام لأحمد تقابل الميئيني 98.

ويقابل الميئيني 50 الأداء المتوسط فاذا زاد ترتيب الفرد عن ذلك يعتبر اعلى من المتوسط وتحت 25 يعتبر أداؤه ضعيفا.

- **الدرجات المعيارية:**

رغم أن المئينيات هي الأكثر شيوعا نجد أن الدرجات المعيارية تمثل المعيار الأكثر جذبا نظرا لخصائصه، فالدرجات المعيارية تعتمد في حسابها على الانحراف المعياري للتوزيع الكلي للدرجات الخام كوحدة أساسية للقياس، كما أنها تحتفظ بجميع خصائص الدرجات الخام من حيث شكل توزيعها.

سؤال التقويم التكويني: تشكل المعايير محطة هامة في اختيار الاختبارات والروائز الصادقة ، بين أهمية المعايير في ذلك؟

ونذكر بأنه توجد ستة محكات يمكن من خلالها تقييم أي اختبار منشور، ويجب أن توفر في الاختبارات قبل نشرها أو تداولها، وهي:

- **نشر المعلومات**: حيث أي اختبار منشور يجب أن يصاحب بكراس تعليمات تبين المعايير الموصي بها. ويجب أن تصف بصورة واضحة وكاملة خطوات بناء الاختبار وطبيعة العينات المستخدمة وأعدادها وعمرها، ويجب أن توضع المؤهلات اللازمة لمستخدم الاختبار.
- **كراسة التعليمات**: تلعب كراسة التعليمات دورا هاما نتيجة للمعلومات الواجب توفرها في هذه الكراسة والمتمثلة في:
- كراسة التعليمات واي مواد أخرى ذات صلة بالاختبار يجب أن تساعد مستخدم الاختبار في تفسير نتائج الاختبار.
- كراسة التعليمات يجب أن توضح الأغراض التي من أجلها يوصى باستخدام الاختبار.
- يجب أن تبين البنى النفسية psychological structure **أي** السمات والتكوينات الفرضية التي يسعى الاختبار الى قياسها، كما تشمل على مؤشرات صدق وثبات الاختبار التي تدعم ما يدعى الاختبار أنه يقيسه.
- اذا كان بالإمكان تطبيق الاختبار بواسطة الكمبيوتر، فيجب أن نزود كراسة التعليمات بمادة مطبوعة توضح كيفية تفسير درجات المفحوصين الناتجة من استخدام الكمبيوتر في عملية التطبيق.
- **تطبيق الاختبار وإعطاء الدرجات**: تعليمات طبيق الاختبار يجب أن تشجع وتستحث بصورة غير رسمية الأداء في موقف التطبيق، حتى نحصل على أفضل أداء ممكن للمفحوصين. وتعليمات تطبيق الاختبار يجب واضحة ومحددة حتى تقلل من تأثير خطأ القياس الذي يرجع الى أداة القياس وتعليماتها.
- **المعايير**: لا يجب نشر أي اختبار بدون توفر المعايير الخاصة به، والتي يجب أن تكون مناسبة لطبيعة العينة، والمعايير يمكن أن تكون محددة بالمئينيات أو الدرجات المعيارية لمجموعة مرجعية أو أكثر.
- **صدق الإختبار**: يجب أن توضح كراسة التعليمات بيانات الصدق الخاصة بمختلف الأغراض التي يوصى باستخدام الاختبار فيها وفي حالة استخدام الصدق المرتبط بالمحكات يراعا ما يلي:

- يجب تقديم وصف دقيق لجميع مقاييس المحكات، كما يجب أن يكتب ما يدل على ملائمة المحك المختار لما يقيسه الاختبار.

- يجب أن تتسق العينة المستخدمة في دراسة صدق المحكات، كما يجب يكتب ما يدل على ملائمة المحك المختار لما يقيسه الاختبار. ويجب أن تتسق العينة المستخدمة في دراسة صدق المحكات مع طبيعة العينة او العينات الموصى باستخدام الاختبار معها.
- أي تحليلات إحصائية للمحك المرتبط بالصدق يجب أن تقدم في كراسة التعليمات للحكم على مدى ملائمة المحك المستخدم.
- بالنسبة لصدق المحتوى فإن التفسير المقترح لدرجات اختبار ما يقس أحد المتغيرات النظرية المفترضة (مثل قدرة، أو سمة، أو اتجاه) يجب أن يكون مصاغا بصورة واضحة وكاملة.
- **ثبات الاختبار وخطأ القياس:** يجب أن تشمل كراسة التعليمات على معاملات الثبات إضافة الى قيمة الخطأ المعياري للقياس، ذلك يسمح لمستخدم الاختبار ان يحكم على مدى الثقة في درجات الاختبار، وفي حالة غياب مثل هذه المعلومات يجب أن ينص على ذلك.
- يجب وصف الإجراءات وطبيعة العينة المستخدمة في تحديد كل من معاملات الثبات والخطأ المعياري.
- في حالة استخدام الصور المتكافئة، فأنه يجب تقديم البيانات المتعلقة بتكافؤ الصورتين، وهي قيم المتوسطين، تباين الصورتين، خصائص مفردات الصورتين.

سؤال التقويم التكويني: بين أهمية التوثيق للاختبارات وإجراءات النشر الموصى بها في الهيئات الدولية حتى يعتمد إختبار للتطبيق والتكييف عبر الثقافات المجموعات المختلفة ؟

بعض المراجع:

- عبد العزيز بوسالم (2016) الصدق الثقافي للاختبارات النفسية المطبقة في الجزائر ومشكلة التكييف من أجل الصلاحية ، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 04 ، ص 185 – ص 196 الجزائر.

- رونالد ك.هاملتون ، بيترف ميريندا، تشارلز د سبيلبيرقر ، جامعة جنوب فوريدا ، ترجمة هالة برمدا، مصطفى عشوي (2006) : **تكييف الاختبارات التربوية والنفسية للتقييم عبر الثقافات** ، العبيكان، الرياض . المملكة العربية السعودية
- محمود أحمد عمر، حصة عبد الرحمان فخرو، تركي السبيعي، أمنة عبد الله تركي (2010) : **القياس النفسي والتربوي**، دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان ،الأردن.
- **Cecil.s reynolds / Ronald b. Livingson** ترجمة صلاح الدين محمود علام (2013) : إتقان القياس النفسي الحديث ، دار الفكر، عمان ، الأردن.
- **Anne anastasi / susana uraina** ترجمة صلاح الدين محمود علام (2015) : القياس النفسي ، دار الفكر، عمان، الأردن.
- أحمد محمد التقي (2013) : النظرية الحديثة في القياس ، دار المسيرة ، الطبعة الثانية، عمان، الأردن .